المس ببطن الكف ثم بين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عن النساء
وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملامسة فقال هن لباس
اي يسكن لكم وانتم لباس لهن اي كل منهما يألف الآخر ويستأنس به ويطمأن
اليه والسكن بفتحتين ما يؤلف كالصديق والحبيب والأهل والمنزل قيل
لا يسكن شيء الى شيء ليسكن احد الزوجين الى الآخر وسمي كل واحد من
الزوجين لباسا لتجرده عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد عنده
ومع تصاحبهما فيشتمل كل واحد منهما على صاحبه شبيه اللباس الآن
كلا منهما يستر صاحبه وينعه من الفجور جاء في الحديث من تزوج فقد
احرز ثلثي دينه واخرج الطبراني عن ابي هريرة رفوعا من تزوج فقد استكمل
نصف الايمان فليتق الله في النصف الباقي علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم اي تظلمونها بتعرضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب لمجامعتكم
النساء واكلكم وشربكم في الوقت الذي كان عليكم حراما والاختيان ابلغ
من الخيانة كالبلغية الاكتساب من الكيل واصل الخيانة ان يؤتمن الرجل على
شيء فلا يؤديه كله ويقال للعاصي خاين لانه مؤتمن على دينه فتاب
عليكم اي قبل توبتكم وتجاوز عنكم وعفى عنكم اي محى ذنوبكم فالان
باشروهن اي حين جاز لكم جماع النساء جامعوهن في ليالي الصوم وسمي ذلك
لتلاصق بشرة كل واحد بصاحبه وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا اما اباحه
الله لكم من الاكل والشرب والجماع في اللوح المحفوظ او اثبته في اللوح
المحفوظ من الولد لانه الحكمة في خلق الشهوة ومشروعية النكاح وكان
قيس بن صرمة بكسر المهملة وسكون الراء الانصاري يعمل في ارض له وهو
صائم فلما امسى رجع الى اهله بقر وقال قدمي الطعام فاردت ان

تطعمه

تطعمه شيأ سخنا فأخذت تعمل له ذلك فلما فرغت فاذا هو قد نام من التعب
فايقظته فكره ان يعصي الله ورسوله بالأكل واصبح صائما مجهودا فلم يتصف
النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ليالي
اراك مهزولا طريا فاخبره بذلك فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
وكلوا واشربوا اي الليل كله حتى يتبين اي يظهر لكم الخيط الأبيض
اي بيان ما هو كالخيط الأبيض وهو بياض الصبح من الخيط الأسود
اي من الذي كالخيط الأسود وهو سواد الليل من الفجر الصادق وهو بياض
يطلع من جهة المشرق فقط معترضا بالضياء في قصي المشرق ذاهبا من القبلة
الى دبرها حتى يرتفع فيعم النواحي وهو بيان للخيط الأبيض وشبه بالخيط
مع ان الخيط مستطيل والفجر ليس بمستطيل لان القدر الذي يظهر من
البياض الذي هو اول الفجر يكون رقيقا صغيرا ثم ينتشر والتبس بيان
الخيط الأبيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الأسود لدلالته عليه
ولذلك البيان خرج عن الاستعارة فانه لا يذكر فيها طرفاها وقد ذكرهنا
طرفاها وهما الأبيض والفجر الى التمثيل اي التشبيه البليغ وعقل عن هذا
البيان عدي بن حاتم حيث قال كما رواه البخاري اخذت عقالا
ابيض وعقالا اسود فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت اقوم من الليل
فانظر فلا يتبين لي الأسود من الأبيض فلما اصبحت غدوت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فضحك وقال انك لعريض القفى انما ذلك
الأسود الليل والابيض بياض النهار اي وعريض القفى مما يستدل به
على بلادة الرجل وقلة فطنته فنزل من الفجر واخرج البخاري عن
سهل بن سعد قال انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)